الأنثروبولوجيا ومصطلحاتها الجديدة

(1) الأصل اللغوى والاشتقاقى لكلمة أنثروبولوجى (Anthropologie /Anthropology) يتكون من شقين الأول Anthropo ومعناها الإنسان ، والثانى logie ومعناها علم دراسة . والكلمتان معًا تعنى علم الإنسان . وهذا العلم يعنى بالدراسة النظرية العلمية للإنسان بوصفه كائنًا اجتماعيًا له وظائف اجتماعية وآثار حضارية ومعالم ثقافية ومظاهر فكرية .

وفى ضوء هذا التعريف يبدو أن ذلك العلم يهتم بدراسة الإنسان من النواحى الاجتماعية ، والثقافية ، والبيولوجية . وعلى هذا الأساس فإن فروع هذا العلم تتمثل فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، والثقافية ، والبيولوجية .

والأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس السلوك الاجتماعى الذى يأخذ شكل نظم اجتماعية ، فضلاً عن دراسة الظواهر والبناء الاجتماعى .

والأنثروبولوجيا الثقافية تدرس سلوك الإنسان وأعماله الناتجة عن ثقافته ، وتدرس كذلك أصول الثقافة الإنسانية وتاريخها وتطورها ووظائف الثقافات الإنسانية فى كل زمان ومكان وعناصرها المختلفة بجانبها المادى والمعنوى ، وتشمل دراسة اللغة والدين والقيم والمعايير والمعتقدات ، فضلاً عن دراسة الآلات والأدوات والملبس والمأكل والمسكن والتكنولوجيا المستخدمة .

وتتفرع الأنثروبولوجيا الثقافية إلى ثلاثة فروع : هى علم اللغويات ، وعلم آثار ما قبل التاريخ وعلم الأنتولوجيا والأثنولوجرافيا . أما الأنثروبولوجيا البيولوجية فتدرس التطور الإنسانى والسمات البيولوجية وتنوعها والسلالات البشرية .

(2) ومصطلح الأنثروبولوجيا ظهر فى بريطانيا عام 1593م وكان يقصد به دراسة الإنسان من جميع جوانبه الفيزيقية (الجسمية) والاجتماعية والثقافية ، وقد استخدمت الأنثروبولوجيا فى إدارة شعوب المستعمرات للدول الأوروبية الكبرى فقد ساعدتهم على فهم طبيعة المجتمعات والثقافات السائدة والقيم والمعتقدات .

وقد تفرع عن الأنثروبولوجيا الاجتماعية عدة فروع أهمها الأنثروبولوجيا الاقتصادية والسياسية ، والتربوية ، والتنمية ، والسيكولوجية . وارتبطت الأنثروبولوجيا بعلم النفس والاجتماع ، والاقتصاد ، وعلم السياسة وعلم الجغرافيا .

وقد ساهمت البنيوية فى تطوير الأنثروبولوجيا الفرنسية ، ويعتبر العالم الفرنسى كلود ليفى اشتراوس هو رائدها الأول ، والبنيوية فى مفهومه تتألف من عناصر مترابطة وأى تغير فى إحداها يؤدى إلى تغير فى العناصر الأخرى . وقد بدأ أول بحوثه بالكشف عن أنماط المعرفة ، والتصورات العقلية العامة للإفراد من خلال اللغة ، ومن خلال الثقافة . وقد ساعدت هذه البحوث فى ظهور فرع جديد من فروع الأنثروبولوجيا هو الأنثروبولوجيا اللغوية .

والأنثروبولوجيا الثقافية تنهض على أساس دراسة الصيغة الكلية للسمات الثقافية والعلاقات المتبادلة بينهما ، ولا تقتصر على دراسة الثقافة فى المجتمعات البدائية وإنما تهتم بدراسة الثقافة فى كل زمان ومكان وفى المجتمعات على اختلاف أنواعها البدائية والتقليدية المعاصرة .